

## المديح الثاني

يا أحبباء، أتوجه في البداية نحوكم وبشكل خاص نحو أمهاتنا ونقول لهنّ في هذا اليوم: كل عام وأنتنّ بخير، وإلى أعوام عديدة بالصحة والعافية، وبشكل خاص أنتنّ اللواتي تسهرن. والأم، كما تعرفون، لها هذا الدور الكبير والمهم والأساسي في المنزل وفي تنشئة أولادنا في جيل المستقبل الذي هو، بنعمة الرب، يكون جيلاً صالحاً يخدم بكل أمانة وبكل صدق وبكل إخلاص.

لقد رتلنا هذا التسبيح إلى العذراء مريم، في هذه العشية، وفي إحدى العبارات التي ذكرناها ونحن نقدم هذا التضرع للعذراء القديسة ( افرحي يا من تتقدنا من حمأة الأفعال).

وهذا يعني، يا أحبباء، أنه من الممكن أن يقوم الإنسان بأفعال قبيحة، ونحن نطلب من العذراء أن تقوينا وأن تساعدنا كي لا نقوم بمثل هذه الأفعال. كما وأنّ الإنسان يستطيع أيضاً أن يقوم بأفعال جيدة وبأفعال حسنة. نعم، عندما يُظلم عقل الإنسان يطيش ولا يعود بمقدوره السيطرة على نفسه وعلى قراراته ولا على أي فعل يريد القيام به، لأنه لا يستطيع أن يتحكم بعواطفه وبياراته، وهذا ما نسميه الأهواء. وعندما نتحدث عن الفضيلة وعن الهوى وعن العمل الصالح وعن الجهاد الروحي، فإننا نطلب من العذراء مريم أن تقوينا وأن يستتير ذهننا وذهن كل إنسان على وجه هذه البسيطة ولهذا قلنا للعذراء مريم ( افرحي يا من تنير ذهننا). فعندما يكون ذهن الإنسان وعقله وفكره نيراً، آنذاك يسلك في النور كأب للنور، يفكر في شكل صالح ومستقيم وبالتالي يقوم بكل فعل جيد وصالح. أمّا الذي يُظلم ذهنه فإنه يقوم بأعمال قبيحة بالطبع، لأن فكره لا يستطيع أن يدرك الصلاح، والذي يستتير ذهنه فإنه ينال بركة من الرب ويكون قادراً على التمييز بين ما هو حق وبين ما هو باطل، فيقوم بالحق ويبتعد عن الباطل.

أقول هذا الكلام ونحن نرفع هذا الابتهاال للعذراء مريم، كما إننا نصلي في كل يوم في هذا الصوم، وبشكل خاص في الصلوات التي نرفعها ونقيمها، ونحن نرى ما يحدث في العالم من مأس وبشكل خاص ما نراه في فلسطين وفي العراق، حيث إننا نرى أن رؤساء هذا العالم قد فقدوا صوابهم. ولهذا نطلب من العذراء مريم أن نبتعد عن حمأة أفعالنا وألاً نقوم بأفعال غير لائقة تجلب الدمار والهالك على الإنسان، وهذا ليس بحق، إنه باطل.

نطلب إلى العذراء وجميع القديسين أن يعطونا القوة وأن يبعدونا عن حمأة الأفعال، وأن يحلّ السلام والنور في قلوب من هم مسؤولون عن هذه الأعمال القبيحة كي لا يبقى ظلم على هذه الأرض.

نرفع الابهتال أيضاً إلى العذراء مريم لكي تحمي الجميع، وتحمينا في هذا البلد الطيب والحبیب الذي نعيش فيه، وتحمي رئيسنا وجميع معاونيه، وتجعلنا نحيا للحقّ وليس للباطل آمين.